اشتراكي فرنسي، وفي الاسبوع عينه، هذا الوضع بقوله: «لقد كتب علينا ان نكون كاسحة ألغام أمام التسوية في المنطقة، لكن ممنوع علينا ان نكون قوة محرّكة» (**لوموند**، ٥/١/١٩٨٩).

ومهما يكن الامر، فان المهتمين بمتابعة دور اوروبي في المنطقة توقفوا، مطوّلاً، تجاه نتائج زيارة عرفات الى اثينا، في منتصف الشهر الماضي، ولقائه بالمسؤولين اليونانيين، حيث ركّز، في محادثاته، على مواقف الدول الاوروبية من قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ودور اليونان في تطوير مواقف أعضاء الجماعة كلاً على حدة، وفي صورة جماعية. وفي ما يتعلق باعتراف اليونان بالدولة الفلسطينية، أكد الجانب اليوناني ان ليس ما يحول دون هذا الاعتراف فوراً، وانه جاهز لاعلانه في أية لحظة. وطلب رأي الجانب الفلسطيني، فأكد هذا الجانب انه متيقن، أيضاً، من مواقف اليونان المبدئية الداعمة للشعب الفلسطيني، لكنه يريد من اثينا ان تبذل مساعيها أكثر مع الجماعة الاوروبية ليأتي الاعتراف جماعياً، او اقلّه على نطاق أوسع من اعتراف اليونان بمفردها. لذلك، اتفق الجانبان على تأجيل اعلان اثينا اعترافها، بعد ان تجرى اتصالات اوروبية ـ اوروبية، واوروبية ـ فلسطينية على مستوى اللجنة التي شكلتها قمة رودس، والتي تضم فرنسا واسبانيا واليونان، على ان تبقى م.ت.ف. في انتظار المشاورات الاوروبية التي تطلع عليها، اولاً بأول (**الحياة**، لندن، ١٢/١/١٩٨٩).

ولا ينفصل الموقف اليوناني من المنظمة والمؤتمر الدولي عن التأثيرات التي ولدتها زيارة عرفات الى مدريد ولقائه بـ «الترويكا» الاوروبية. ففي تحليل أوساط دبلوماسية مطلعة، ان ثلاثة عوامل مؤاتية تدفع الفلسطينيين الى «استثمار» الرئاسة الاسبانية للجماعة الاوروبية، في دفع مسار التسوية، وانضاج الظروف الدولية لاجتراحها. وهذه العوامل هي:

«اولاً: ان رئاسة الجماعة الاوروبية خلال النصف الاول من هذا العام ـ وهو أهم فترة في السنة ـ توجد بين يدي دولة 'جنوبية'. ومعروف ان دول جنوب اوروبا كانت، دائماً، أقرب الى تفهّم قضايا المنطقة والتجاوب مع مواقفها ومشاغلها من دول 'الشمال'، وهو ما جعل اليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا تتخذ، دوماً، مواقف أكثر دفئاً من مواقف الدول 'الشمالية'، ذات النزعة الاطلسية، من الحقوق الفلسطينية.

«ثانياً: ان اسبانيا، خصوصاً، تحتل منزلة خاصة، من الناحية الجيو ـ استراتيجية، بين دول اوروبا الجنوبية، بحكم علاقاتها التاريخية بالعرب. ولعل هذا ما جعل الملك خوان كارلوس، ورئيس وزرائه، فيليب غونزاليس، يؤكدان ان لاسبانيا دوراً خاصاً ومتميزاً يجب ان تلعبه، وان الرئاسة الحالية للجماعة الاوروبية 'عازمة على وضع قضية الشرق الاوسط في مقدم اهتماماتها وتحركاتها'، وانها بدأت تنشط، في هذا الاتجاه، منذ قمة رودس، اذ دافع الوفد الاسباني عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني وعن الموقف العربي عموماً من صيغة التسوية في المنطقة.

«ثالثاً: ان مقررات المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته الاخيرة، وضعت الفلسطينيين في موقع هجومي يتيح للرئاسة الاسبانية هامشاً واسعاً للحركة، والضغط من اجل تطوير الموقف الاوروبي العام نحو الاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية، ولجم النزعات المتطرفة والمغامرة في اسرائيل» (**المصدر نفسه**، ٢٧/١/١٩٨٩).

وفي معلومات مصادر دبلوماسية اوروبية، ان حكومة غونزاليس تجاوبت مع الرؤية الفلسطينية، وانها باتت مقتنعة بضرورة السعي، «في شكل منظّم، وفي خطى ثابتة» الى خلق المناخ الملائم للتمهيد لعقد المؤتمر الدولي للسلام، و«الاستفادة من الاتجاه الايجابي الذي تبلور بعد بدء الحوار المباشر بين الادارة الاميركية وم.ت.ف.» لتحويله سياسة اميركية متوازنة في تعاطيها مع قضية الشرق الاوسط. وأضافت المصادر نفسها، ان مدريد أبلغت الى الدول العربية ان دبلوماسيتها ستسعى، خلال الشهور المقبلة، الى تركيز جهودها على اقناع اوروبا بمبدأ اعتماد م.ت.ف. كمحاور كفؤ، وشريك كامل، في المحادثات مع المجموعة الاوروبية، وفي أي مفاوضات سلام محتملة. وفي هذا السياق، اشار الاسبان الى ان الموقف الاميركي الجديد من المنظمة كان له تأثيره الحاسم في مواقف الدول الاوروبية المترددة، ممّا خلق مناخاً جديداً يدفع الجماعة الاوروبية الى الانتقال الى حالة المبادرة بتهيئة ظروف عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط